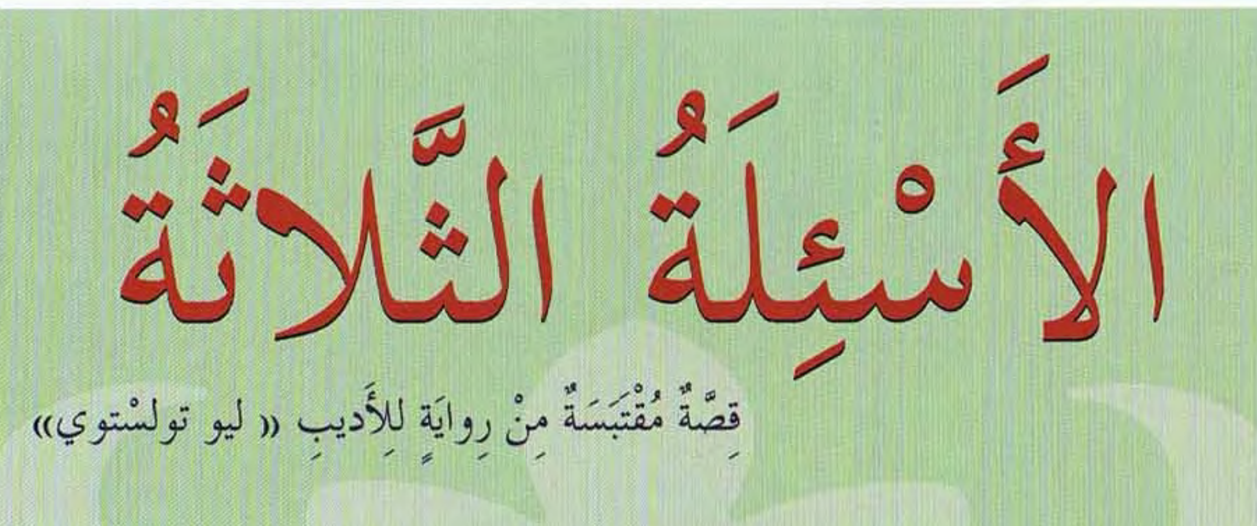


# الأَسْئِلَةُ الثَّلاثَةُ

قِصَّةٌ مُقْتَبَسَةٌ مِنْ رِوايَةٍ لِلأَديبِ « ليو تولسْتوي»

SCHOLASTIC

تَأليفُ وَرُسومُ: جون ج. موث



# الأَسْئِلَةُ الثَّلاثَةُ

قِصَّةٌ مُقْتَبَسَةٌ مِنْ رِوايَةٍ لِلأَديبِ « ليو تولسْتوي»

تَأليفُ وَرُسومُ: جون ج. موث

ISBN 978-0-439-85758-1

2 3 4 5 6 7 8 9 10 62 11 10 09 08

Second Arabic Edition, 2006. Printed in China.



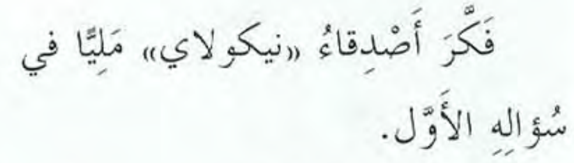


«نيكولاي» صَبِيٌّ طَيِّبٌ، لكِنَّهُ غَيْرُ واثِقٍ مِنْ أَنَّهُ يُحْسِنُ التَّصَرُّفَ دائِمًا. ذاتَ يَوْمٍ، فاتَحَ أَصْدِقاءَهُ في المَوْضوعِ، فَقالَ: «أَوَدُّ أَنْ أَكونَ إِنْسانًا طَيِّبًا، لكِنَّني أَحْيانًا لا أَعْلَمُ ما أَفْضَلُ الأَساليبِ لِأَكونَ كَذلِكَ».

فَهِمَ أَصْدِقاءُ «نيكولاي» المُشْكِلَةَ الَّتي يُعانيها صَديقُهُمْ.

أَكْمَلَ «نيكولاي» قائِلاً: «لَوْ أَنَّني اسْتَطَعْتُ الحُصولَ عَلى أَجْوِبَةٍ عَنْ أَسْئِلَتي الثَّلاثَةِ الصَّغيرَةِ، لَعَرَفْتُ كَيْفَ أَتَصَرَّفُ دائِمًا».


«ما أَفْضَلُ الأَوْقاتِ لِلقِيامِ بِعَمَلٍ ما؟
مَنْ أَكْثَرُ النّاسِ أَهَمِّيَّةً؟
ما التّصَرُّفُ الصَّحيحُ؟»



فَكَّرَ أَصْدِقاءُ «نيكولاي» مَلِيًّا في سُؤالِهِ الأَوَّل.

ثُمَّ قالَتْ صَديقَتُهُ «سونيا»، وَهِيَ طائِرٌ مِنْ فَصيلَةِ مالِكِ الحَزينِ: «بِإِمْكانِكَ تَحْديدُ أَفْضَلِ الأَوْقاتِ لِلقِيامِ بِعَمَلٍ ما، مِنْ خِلالِ التَّخْطيطِ لِهذا العَمَلِ مُسَبَّقًا».



أَمّا القِرْدُ «غوغول» الَّذي كانَ يُنَقِّبُ عَنْ شَيْءٍ يَأْكُلُهُ بَيْنَ أَوْراقِ الشَّجَرِ المُتَناثِرَةِ، فَقالَ: «سَتَعْرِفُ أَفْضَلَ الأَوْقاتِ لِلْقِيامِ بِعَمَلٍ ما، إِذا انْتَبَهْتَ إِلى ما تَقومُ بِهِ وَرَكَّزْتَ اهْتِمامَكَ فيهِ جَيِّدًا».





اِضْطَجَعَ الكَلْبُ «بوشكين» عَلى جَنْبِهِ، وَقالَ وَهُوَ يُغالِبُ النُّعاسَ: «بِما أَنَّهُ لا يُمْكِنُكَ الانْتِباهُ إِلى كُلِّ الأُمورِ وَحْدَكَ، فَأَنْتَ بِحاجَةٍ إِلى الآخَرينَ لِتَنْبيهِكَ إِلى أَفْضَلِ الأَوْقاتِ لِلقِيامِ بِعَمَلٍ ما. وَها أَنَذا، أُعْطيكَ مَثَلاً». ثُمَّ تَوَجَّهَ الكَلْبُ إِلى القِرْدِ قائِلاً: «اِحْتَرِسْ يا «غوغول»، توشِكُ إِحْدى ثِمارِ جَوْزِ الهِنْدِ أَنْ تَقَعَ عَلى رَأْسِكَ!»



اِسْتَغْرَقَ «نيكولاي» في التَّفْكيرِ بُرْهَةً، ثُمَّ
طَرَحَ سُؤالَهُ الثّاني: «مَنْ أَكْثَرُ النّاسِ أَهَمِّيَّةً؟»



أَجابَتْ «سونيا» وَهِيَ تُحَلِّقُ عالِيًا في الفَضاءِ الواسِعِ: «إِنَّهُ الأَحْسَنُ أَخْلاقًا، وَأَقْرَبُهُمْ إِلى النّاسِ».

رَدَّ «غوغول» وَهُوَ يتَحَسَّسُ رَأْسَهُ المُصابَ: «بَلْ إِنَّهُمْ أولَئِكَ الَّذينَ يَشْفونَ المَرْضى بِمَشيئَةِ اللهِ».

فَصاحَ «بوشكين»: «أولَئِكَ الَّذين يَضَعونَ القَوانينَ».



غَرِقَ «نيكولاي» في التَّفْكيرِ مَرَّةً أُخْرى، ثُمَّ طَرَحَ سُؤالَهُ الثّالِثَ: «وَما التَّصَرُّفُ الصَّحيحُ؟»

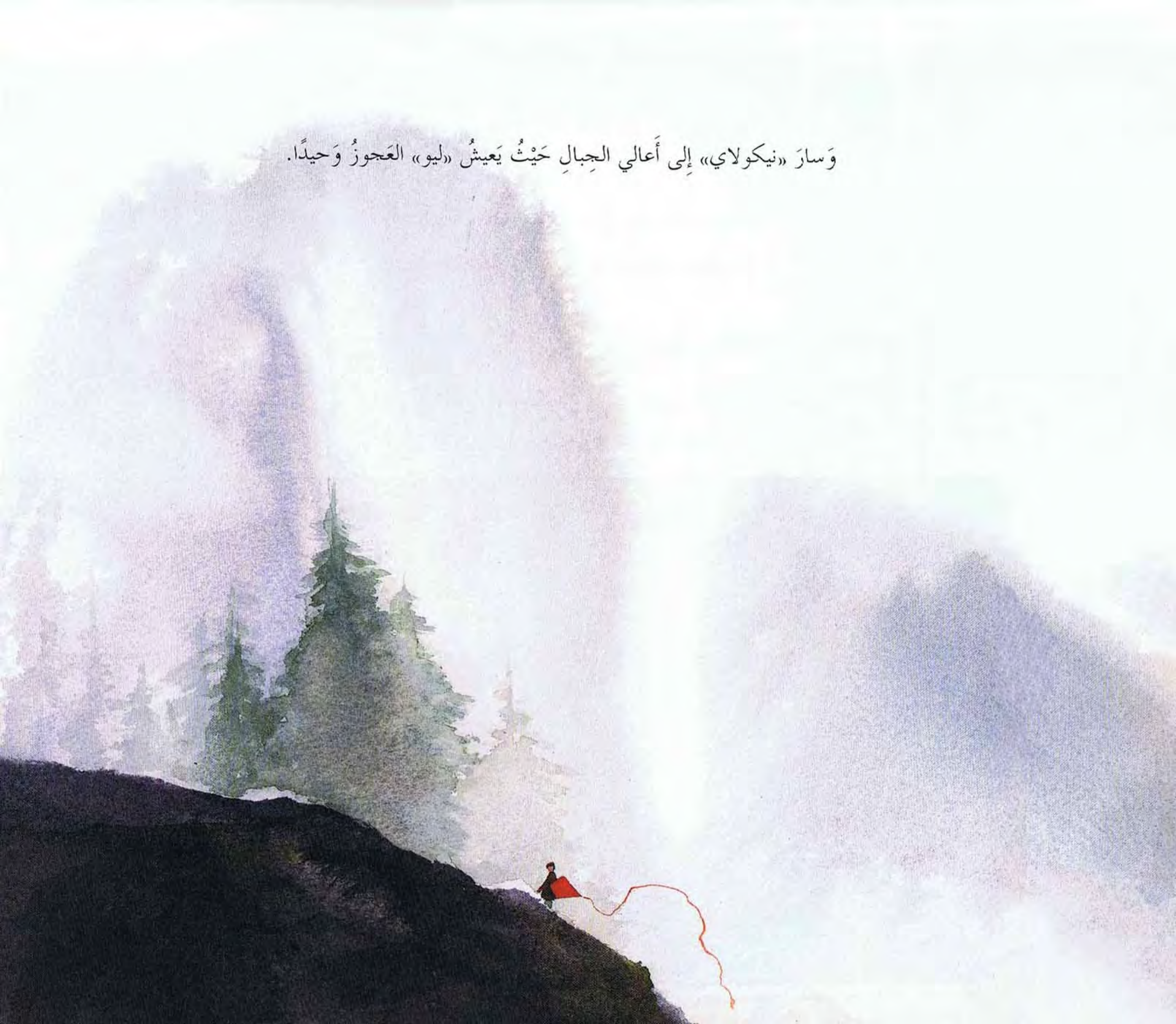
أَجابَتْ «سونيا»: «إِنَّهُ الطَّيَرانُ».

وَهَتَفَ «غوغول» ضاحِكًا: «بَلِ المَرَحُ بِاسْتِمْرارٍ».

عِنْدَها، صاحَ «بوشكين» عَلى الفَوْرِ: «هُوَ الاِقْتِتالُ».

كانَ «نيكولاي» يُحِبُّ أَصْدِقاءَهُ وَيَثِقُ بِهِمْ، وَلَمْ يَشُكَّ في أَنَّهُمْ بَذَلوا قُصارى جُهودِهِمْ لِمُساعَدَتِهِ على الإجابَةِ عَنْ أَسْئِلَتِه. إلاَّ أَنَّ إجاباتِهِمْ لَمْ تُقْنِعْهُ.

وَفَجْأَةً، خَطَرَتْ ببالِهِ فِكْرَةٌ، فَتَمْتَمَ بَيْنَهُ وَبَيْنَ نَفْسِهِ قائِلاً: «أَنا أَعرِفُ ما يَنْبَغي أَنْ أَفْعَلَ! سَأَذْهَبُ إلى الغَيْلَمِ «ليو». فَقَدْ أَكْسَبَهُ العُمْرُ الطَّويلُ مَعْرِفَةً وَخِبْرَةً تَسْمَحانِ لَهُ بِالإجابَةِ عَنِ الأَسْئِلَةِ المُعَقَّدَةِ.



وَسارَ «نيكولاي» إِلى أَعالي الجِبالِ حَيْثُ يَعيشُ «ليو» العَجوزُ وَحيدًا.



عِنْدَما وَصَلَ «نيكولاي»، وَجَدَ الغَيْلَمَ العَجوزَ «ليو» مُنْهَمِكًا في حَفْرِ الحَديقَةِ. وَكانَ ذلِكَ عَمَلاً شاقًّا بِالنِّسْبَةِ إِلى عَجوزٍ مِثْلِهِ.

بادَرَ «نيكولاي» الغَيْلَمَ بِالقَولِ: «جِئْتُكَ طالِبًا الْمُساعَدَةَ على الإِجابَةِ عَنْ أَسئِلَةٍ ثَلاثَةٍ ما فَتِئَتْ تُحَيِّرُني: ما أَفْضَلُ الأَوْقاتِ لِلقِيامِ بِعَمَلٍ ما؟ مَنْ أَكْثَرُ النّاسِ أَهَمِّيَّةً؟ وَما التَّصَرُّفُ الصَّحيحُ؟»



أَصْغى «ليو» جَيِّدًا لأَسْئِلَةِ «نيكولاي»، لكِنَّهُ بَدَلَ أَنْ يُجيبَ عَنْها، اِبْتَسَمَ ثُمَّ اسْتَأْنَفَ عَمَلَهُ. بَعْدَ فَتْرَةٍ وَجيزَةٍ، قالَ «نيكولاي»: «لا بُدَّ أَنَّكَ مُتْعَبٌ، دَعْني أُساعِدُكَ». فَأَعْطاهُ «ليو» الرَّفْشَ وَالمِعْوَلَ، وَشَكَرَه مُسَبَّقًا. وَبِما أَنَّ الحَفْرَ عَمَلٌ سَهْلٌ لِفَتًى وَلَيْسَ هُوَ كَذلِكَ لِلغَيْلَمِ العَجوزِ، فَقَدِ اسْتَطاعَ «نيكولاي»، وَخِلالَ وَقْتٍ قَصيرٍ، حَفْرَ الحَديقَةِ بِأَكْمَلِها.



فِي تِلْكَ اللَّحْظَةِ، عَصَفَتِ الرِّياحُ، وَانْهَمَرَ المَطَرُ الغَزيرُ مِنَ السُّحُبِ الدَّاكِنَةِ، فَخَفَّ الاْثنانِ إِلى كوخِ «ليو» يَحْتَمِيانِ بِهِ. فَجْأَةً سَمِعَ «نيكولاي» صَرْخَةَ اسْتِغاثَةٍ.

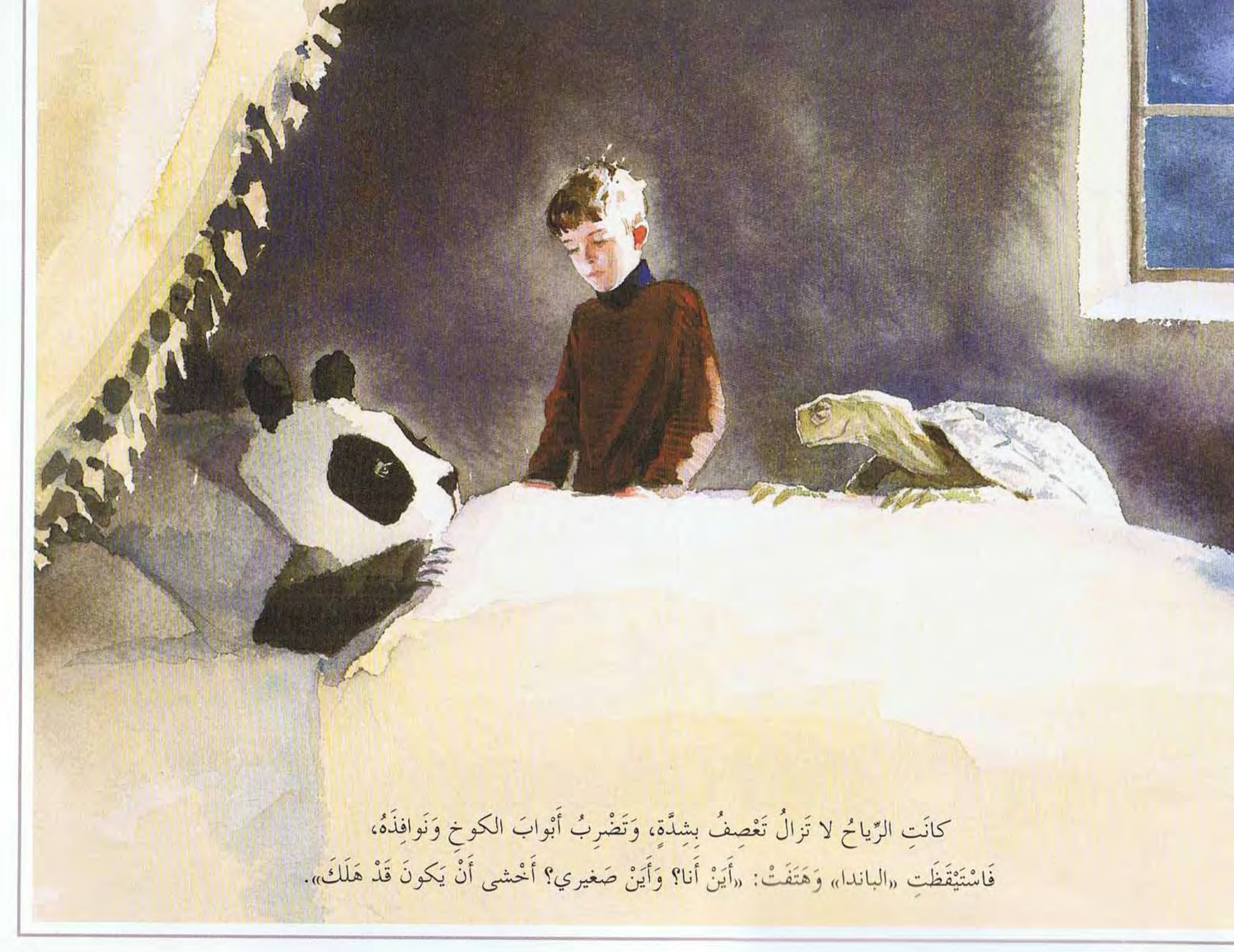


هُرِعَ «نيكولاي» إِلى أَسْفَلِ المَمَرِّ فَوَجَدَ «باندا» مُكَوَّمَةً عَلى الأَرْضِ وَهِيَ تَصيحُ مِنْ شِدَّةِ الأَلَمِ؛ فَقَدْ سَقَطَتْ شَجَرَةٌ عَلى أَحَدِ أَطْرافِها فَأَصابَتْهُ إِصابَةً بَليغَةً.





حَمَلَ «نيكولاي» الباندا الجَريحَ بِحَذَرٍ وَتُؤَدَةٍ، إلى داخِلِ كوخِ «ليو»
وَقامَ بِتَجْبيرِ يَدِها المَكْسورَةِ بِقُضْبانِ الخَيْزُرانِ، فَاسْتَراحَتْ قَليلاً، وَلَمْ
تَلْبَثْ أَنْ نامَتْ.

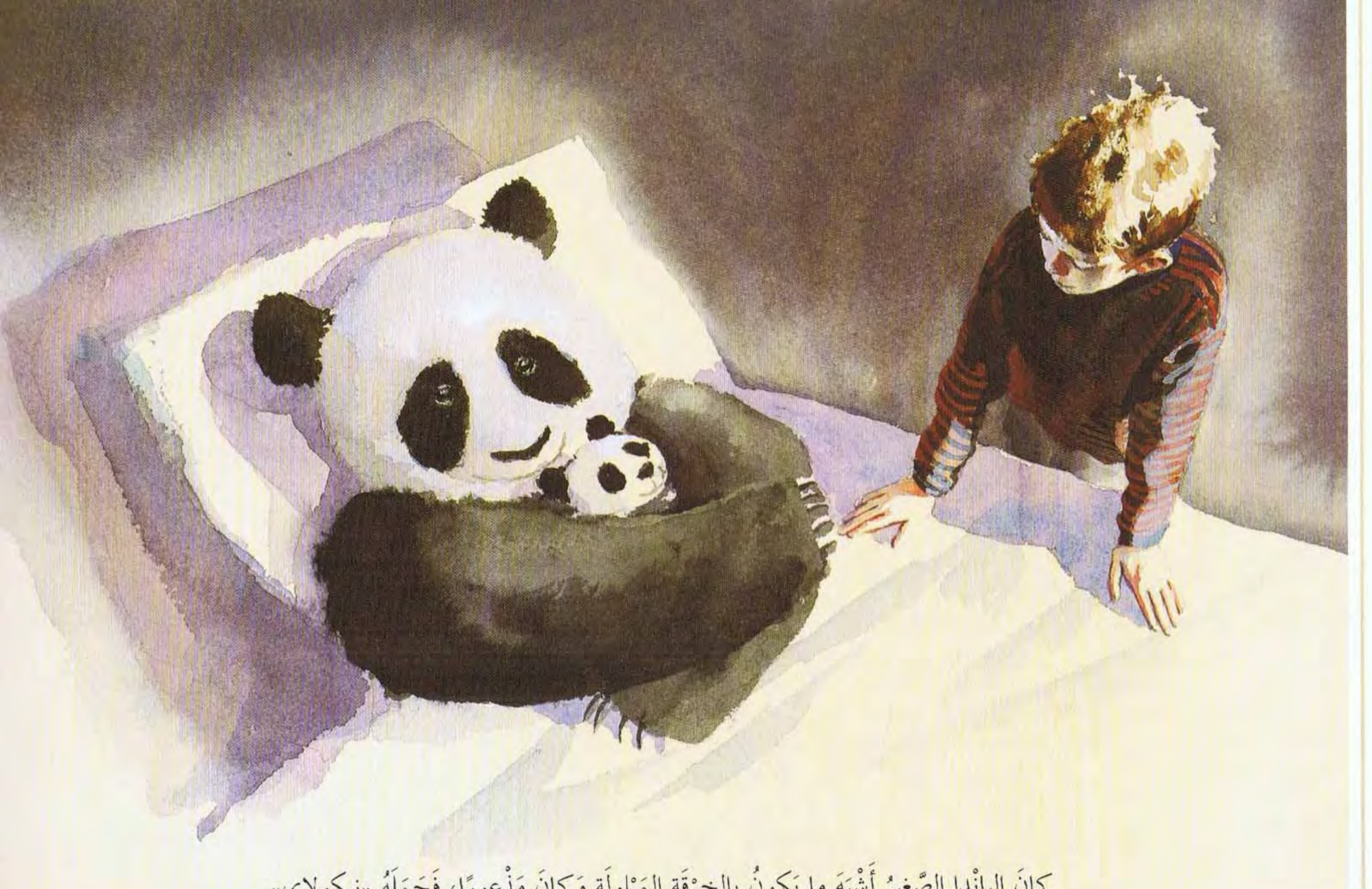


كانَتِ الرِّياحُ لا تَزالُ تَعْصِفُ بِشِدَّةٍ، وَتَضْرِبُ أَبْوابَ الكوخِ وَنَوافِذَهُ،
فَاسْتَيْقَظَتِ «الباندا» وَهَتَفَتْ: «أَيْنَ أَنا؟ وَأَيْنَ صَغيري؟ أَخْشى أَنْ يَكونَ قَدْ هَلَكَ».



عِنْدَما سَمِعَ «نيكولاي» ما قالَتْهُ البانْدا، خَرَجَ مِنَ الكوخِ، وَانْطَلَقَ نَحْوَ الغابَةِ مُتَحَدِّيًا الرِّياحَ العاتِيَةَ وَالأَمْطارَ الغَزيرَةَ، وَبِصُعوبَةٍ بالِغَةٍ راحَ يَشُقُّ طَريقَهُ وَسَطَ الغابَةِ، حَتّى وَجَدَ البانْدا الصَّغيرَ مُمَدَّدًا عَلى الأَرْضِ وَهُوَ يَرْتَجِفُ مِنَ البَرْدِ.





كانَ الباندا الصَّغيرُ أَشْبَهَ ما يَكونُ بِالخِرْقَةِ المَبْلولَةِ وَكانَ مَذْعورًا، فَحَمَلَهُ «نيكولاي» بَيْنَ ذِراعَيْهِ، وَعادَ بِهِ إِلى داخِلِ الكوخِ؛ حَيْثُ قامَ بِتَجْفيفِهِ وَتَدْفِئَتِهِ، ثُمَّ وَضَعَهُ بَيْنَ ذِراعَي أُمِّهِ.



اِبْتَسَمَ الغَيْلَمُ «ليو» ابْتِسامَةَ رِضًا عِنْدَما رَأى ما فَعَلَهُ الصَّبِيُّ.



وَفي صَباحِ اليَوْمِ التّالي، أَشْرَقَتِ الشَّمْسُ وَأَرْسَلَتْ أَشِعَّتَها الدّافِئَةَ، فَأَخَذَتِ الطُّيورُ تُغَنّي، وَكانَ الجَميعُ عَلى ما يُرامُ.
كَذلِكَ تَماثَلَتِ الباندا لِلشِّفاءِ، وَشَكَرَتْ «نيكولاي» لإِنْقاذِهِ حَياتَها، وَحَياةَ ابْنِها مِنَ العاصِفَةِ.

في تِلْكَ اللَّحْظَةِ، حَضَرَ كُلٌّ مِنْ «سونيا» وَ «غوغول» وَ «بوشكين» لِيَتَأَكَّدوا مِنْ سَلامَةِ الْجَميعِ.

شَعَرَ «نيكولاي» بِاطْمِئْنانٍ عَميقٍ داخِلَ نَفْسِهِ؛ فَقَدْ كانَ لَدَيْهِ أَصْدِقاءُ رائِعونَ. كَما أَنَّهُ تَمَكَّنَ مِنْ إِنْقاذِ الباندا وَصَغيرِها. إِلاَّ أَنَّهُ لَمْ يَكُنْ يَشْعُرُ بِالرِّضا التّامِّ، إِذْ لَمْ يَحْصُلْ عَلى الإِجاباتِ الشّافِيَةِ عَنْ أَسْئِلَتِهِ الثَّلاثَةِ بَعْدُ. فَكَرَّرَ طَرْحَ هذِهِ الأَسْئِلَةِ عَلى «ليو».



نَظَرَ الغَيْلَمُ العَجوزُ إِلى الصَّبِيِّ وَقالَ: «لكِنَّ أَسْئِلَتَكَ قَدْ أُجيبَ عَنْها!»

فَسَأَلَ «نيكولاي» بِدَهْشَةٍ: «أَحَقًّا حَصَلَ ذلِكَ؟ وَكَيْفَ؟»



أَجابَهُ الغَيْلَمُ: «أَمْسِ، لَوْ لَمْ تَبْقَ لِتُساعِدَني في حَديقَتي، لَما سَمِعْتَ اسْتِغاثَةَ البانْدا في أَثْناءِ العاصِفَةِ. إذًا، كانَ أَفْضَلَ الأَوْقاتِ ذاكَ الَّذي أَمْضَيْتَهُ وَأَنْتَ تَعْمَلُ في الحَديقَةِ، بَيْنَما كُنْتُ أَنا أَكْثَرَ النّاسِ أَهَمِّيَّةً في تِلْكَ اللَّحْظَةِ، وَكانَ التَصَرُّفَ الصَّحيحَ هُوَ ما قُمْتَ بِهِ، أَلا وَهُوَ مُساعَدَتي في الحَديقَةِ».

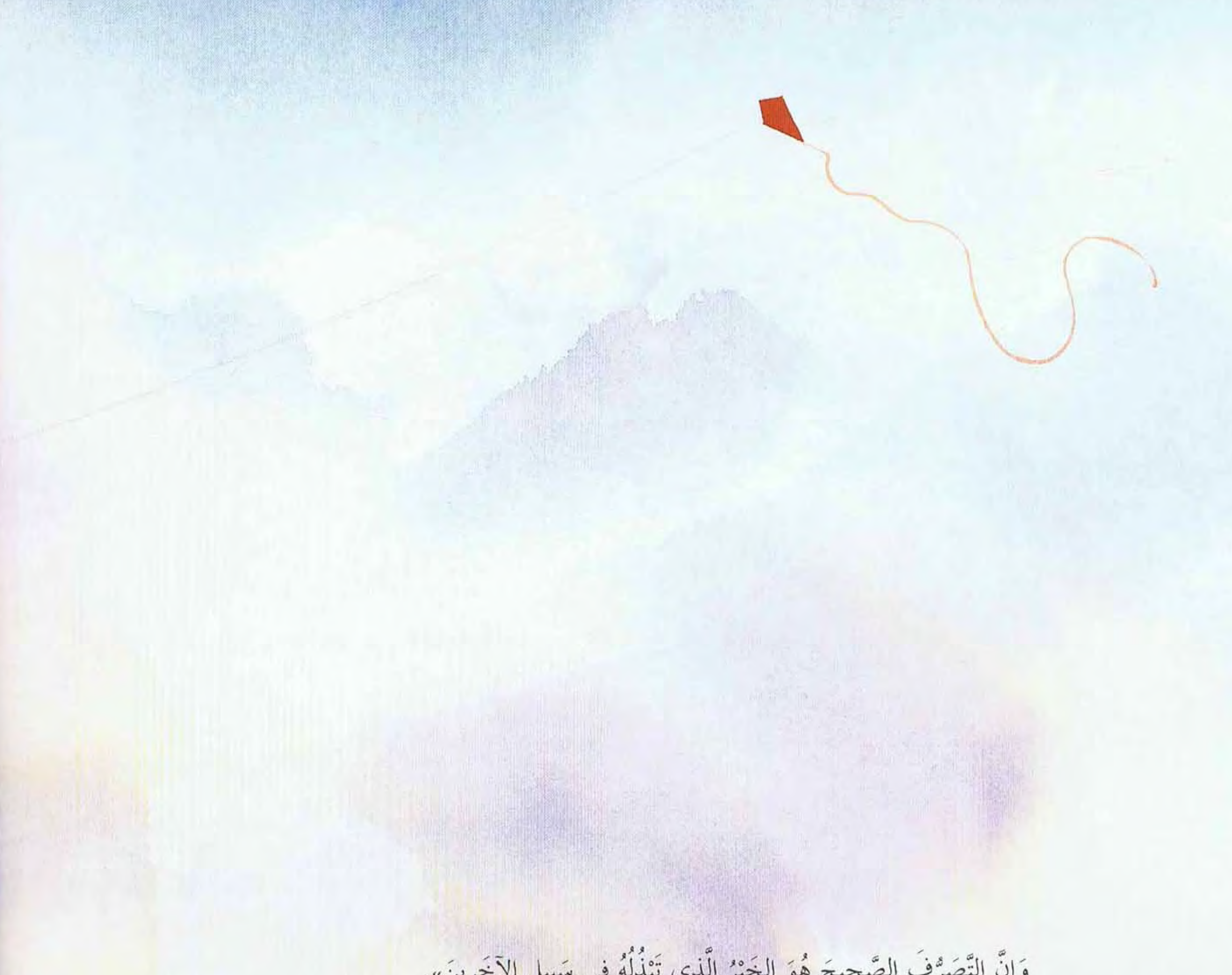
وَتابَعَ ليو قائِلاً: «بَعْدَ ذلِكَ، عِنْدَما وَجَدْتَ البانْدا الْجَريحَ، كانَ أَفْضَلَ الأَوْقاتِ ذاكَ الَّذي أَمْضَيْتَهُ في العِنايَةِ بِها وَإِنْقاذِ صَغيرِها. وَكانَتِ البانْدا وَصَغيرُها أَكْثَرَ النّاسِ أَهَمِّيَّةً في تِلْكَ اللَّحْظَةِ، وَكانَتْ رِعايَتُهُما وَضَمانُ سَلامَتِهِما التَّصَرُّفَ الصَّحيحَ الَّذي تَسْأَلُ عَنْهُ».





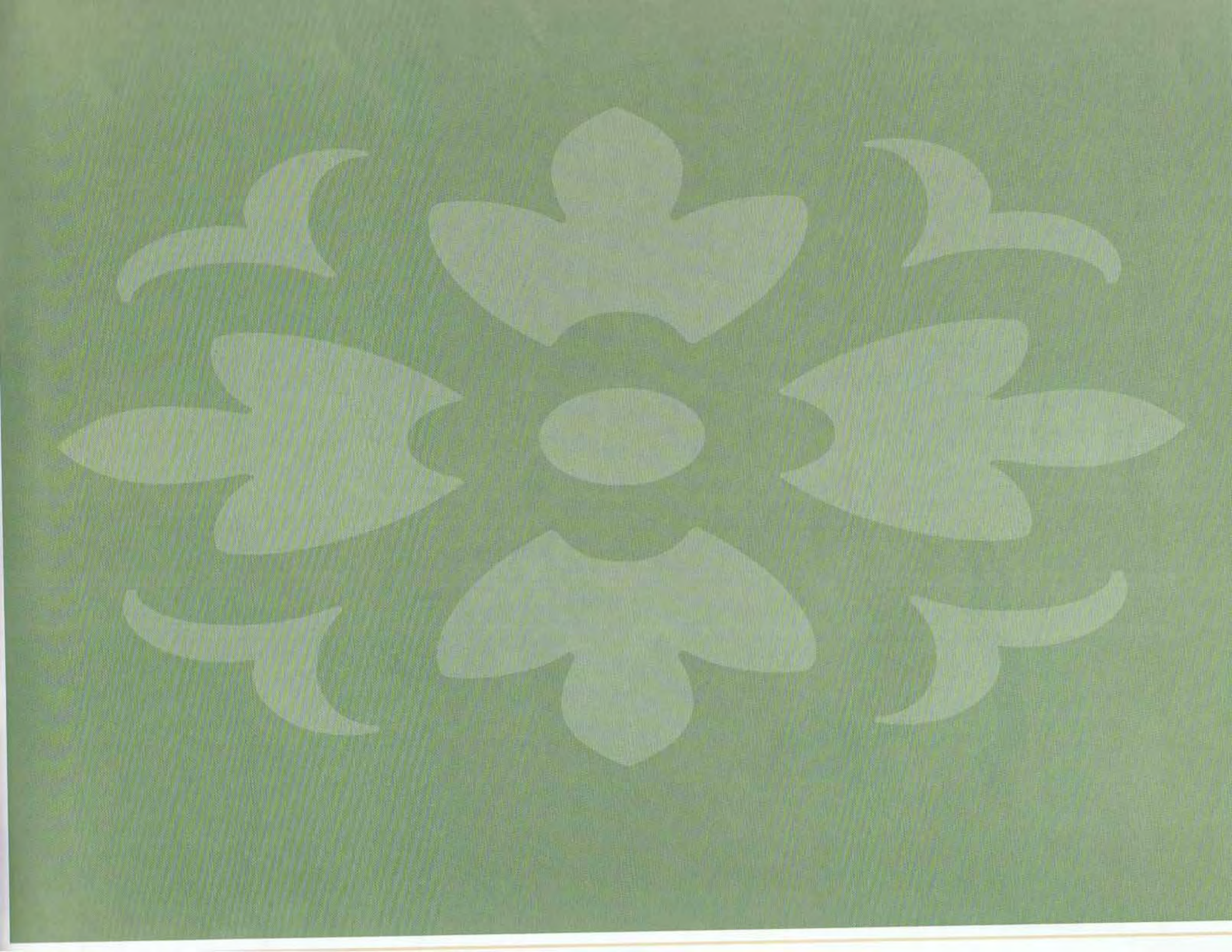
«تَذَكَّرْ إِذًا: إِنَّ أَفْضَلَ الأَوْقاتِ هِيَ تِلكَ الَّتي تَعْمَلُ فيها عَمَلاً صالِحًا، وَإِنَّ أَكْثَرَ النّاسِ أَهَمِّيَّةً هُوَ الَّذي تَقومُ بِالعَمَلِ مِنْ أَجْلِ مُساعَدَتِهِ، لِأَنَّهُ يَسْتَحِقُّ في تِلْكَ السّاعَةِ، أَنْ تَفِيَهُ حَقَّهُ، فَيَحْظى بِاهْتِمامِكَ وَرِعايَتِكَ القُصْوى لَهُ.





وَإِنَّ التَّصَرُّفَ الصَّحيحَ هُوَ الخَيْرُ الَّذي تَبْذُلُهُ في سَبيلِ الآخَرينَ».





ما أَفْضَلَ الأَوْقاتِ لِلقِيامِ بِعَمَلٍ ما؟

مَنْ أَكْثَرُ النَّاسِ أَهمِّيَّةً؟

ما التَّصَرُّفُ الصَّحيحُ؟

SCHOLASTIC
www.scholastic.com

نيويورك • تورونتو • لندن • أوكلند • سدني
مكسيكو سيتي • نيو دلهي • هونغ كونغ • بوينس إيريس

